Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بإثبات علة واحدة وهى الاختصار، والحذف هو أحد العوامل الطبيعية التى تؤثر فى اللغة، وأكثر المجازات فيها الحذف، والاختصار، ويمكن أن تعد منه كما عدها سيبويه، وشأن المجاز عظيم فى الإبداع اللغوى، لكن الحذف أوسع كثيراً، وقد نظر سيبويه إلى الحذف (وهو مجاز أيضاً) من جهة الإعراب، لكن للمحذوف تأثيراً عميقاً فى المعنى يتجاوز مبدأ «الجهد الأقل» فحذف ما شأنه الذكر يبرز المذكور، إلى جانب الاستغناء عن العلاقات النحوية العادية التى لا تحتاج إلى إظهار، وربما حسن تركها لفطنة المخاطب، ولا شك أن تجاوز العلاقات النحوية العادية، أو «الاتساع فى الكلام» كان أحد الأبواب التى فُتحت لعلم الأسلوب، وإن لم يكن أوسع هذه الأبواب، وأن الحذف والاختصار كان ركناً مهماً فيه.

إنّ حياة اللغة مرآة لحياة الإنسان التى يستخدمها لقضاء حاجاته وأغراضه وإذا عددنا اللغة مبدعة، فليس ذلك إلا صدى لحياة الإنسان التى يعتريها كل يوم الجديد نتيجة لحركة التطور التى تطرأ على الكون بأسره والتطور فى اللغة أمر حتمى يشبه أن يكون وجهاً من وجوه التطور فى الحياة نفسها، وهو فى معناه البسيط التغيير الذى يطرأ على اللغة سواء فى أصواتها أو دلالة مفرداتها، أو فى الزيادة التى تكتسبها اللغة أو النقصان الذى يعيبها، وذلك كله نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الأمم فى كافة مجالاتها وليس من شك أن التطور اللغوى مرتبط بسنين التطور العام فى حياة الإنسان. واللغة ظاهرة اجتماعية تتأثر بكل ما يعترى الإنسان من أحوال عامة يشترك فيها جميع أفراد الأمة الواحدة فى فترات حياتها. وليس فى إمكان أمة من الأمم أن تقف تطور لغة من اللغات، أو جعلها تجمد على وضع خاص، ذلك أن الأمة نفسها لا يمكنها أن تتصف بذلك، حيث تتضافر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وما إلى ذلك فى تشكيل البنية العامة للأمة مع مرور الأيام.

وتتأثر اللغة فى تطورها وارتقائها بعوامل عامة كثيرة، ويعد التغير فى المعنى جانباً من جوانب التطور اللغوى، وهناك أسباب كثيرة لتغير المعنى منها ما هو